

## الركائز الثلاث للتأثير في التربية الأسرية الشيعية

في علم البلاغة وأساليب الإقناع، تُعدُّ **المصداقية والعاطفة والمنطق** ثلاث ركائز أساسية للتأثير على الجمهور <sup>1</sup> <sup>2</sup> . والمقصود منها في سياق التربية الأسرية أن يُظهر الوالدان قيمهم وثقتهم في أنفسهم (مصداقية)، ويخاطبوا مشاعر الأولاد بلطف وألفة (جاذبية عاطفية)، مع تقديم أسباب وحجج منطقية للسلوكيات الحسنة (المنطق). ويؤكد القرآن هذا التوازن في القول والعمل: (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن) <sup>2</sup> <sup>3</sup> ، أي بالحكمة والمنطق والرحمة معاً.

### 1. المصداقية (Ethos) - بناء الثقة والقُدوة

**تعريف:** المصداقية هي «الجهد المبذول لإقناع الجمهور بمصداقيتك أو شخصيتك» <sup>4</sup> . بعبارة أخرى، هي ثقة الناس بك وبما تقول عندما يرون أن أفعالك تتطابق مع أقوالك.

• **في الأسرة الشيعية:** تعني المصداقية أن يكون الوالدان قدوة صادقة أمام الأولاد. فإذا نصح الأب ابنه بأداء الصلاة ثم التزم بأداء صلاته، يكتسب ثقته بسهولة ويقتدي به. أما إن تجاهل الصلاة مع نصيحه بها، فقد تفقد كلمته المصداقية في نظر الأولاد. تقول الشريعة: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» <sup>5</sup> ، وتحضُّر على الصدق والوفاء بالعهود. قال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «إلزموا الصدق فإنه منجاة» <sup>6</sup> ، وكان النبي ﷺ يصف الصدق بأنه «زينة الحديث» <sup>6</sup> . وعليه، ينشأ الابن من الصغر على الاحترام عندما يرى أهل بيته يلتزمون بالحق ويقولون الصدق، وهذا يعزز من مصداقية الرسالة التربوية.

#### أمثلة تطبيقية:

• إذا وعد الأب ابنه بزيارة مرقد لأحد الأئمة (عليهم السلام) عند استشعاره لحسن تصرفه، ثم وُفِّي بوعده، فإن الابن يتعلم قيمة الوفاء والصدق بالوعد.

• عندما تشرح الأم أسباب العبادات (مثل أن الصلاة تنهض بالروح) وهي تفعل ذلك بنفسها، يزداد احترام الطفل لها ويصغي لنصائحها.

• على العكس، تكسر الوعود أو التهاون في الأحكام الدينية مثل الصوم والصلاة مصداقية المربي. في الإسلام، الصدق قيمة مركزية؛ فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «من صدق لسانه زكا عمله» <sup>7</sup> ، أي إن الأعمال تزكو بصدق القول.

### 2. الجاذبية العاطفية (Pathos) - إشراك المشاعر والألفة

**تعريف:** الجاذبية العاطفية هي «الجهد المبذول لإقناع الجمهور من خلال استثناف مشاعرهم» <sup>8</sup> . أي أن المؤثر يربط الرسالة بمشاعر إيجابية (حب، رحمة، طيبة) لجذب القلوب.

• **في الأسرة الشيعية:** يعتمد هذا الأسلوب على العاطفة والحنان في التربية. فالأبوان يرويان قصصاً وعبراً من حياة النبي وآل بيته (عليهم السلام) بحب وودّ، فينشأ لدى الأولاد إحساس عاطفي قوي تجاه أهل البيت. على سبيل المثال، يحكي الوالد للأطفال قصة كفاح الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء وتأثره بحب الأهل، مما يُلهم الأطفال حب أهل البيت وإخلاصهم لهم. وقد أوصانا رسول الله ﷺ بذلك قائلاً: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي» <sup>9</sup> ، فيتشجّع الأب والأم على غرس هذه المحبة.

• كما يستعمل الأبوان التشجيع والمدح لإثارة مشاعر الابن. على سبيل المثال، إذا رأى الطفل تصرفاً أخلاقياً جيداً (كاحترام أخيه الصغير)، فقد تمدحه الأم بحفاوة وتفاجئه بقصة تبين فضل الإحسان من كتابات أهل

البيت، فيشعر الطفل بالفخر وتزداد حماسه لتكرار السلوك. وبالمثل، يذكّر الأهل الطفل برحمة الله وشفقة أهل البيت على الصغار، ما يثير في نفسه محبة ونبيل تجاههم.

#### أمثلة تطبيقية:

- عندما تذكّر الأم فضل الوالدين في القرآن (وبالوالدين إحساناً) <sup>10</sup> بعاطفة وأدب، تتحرك مشاعر الطفل تجاه والديه واحترامهم.
- تشجيع الأطفال على حب الصلاة من خلال قصص عن الرحمة الإلهية التي يختبرها المصلي، أو عن تغطية الإمام للسجود (مجدد في القصص)، مما يثير لديهم الحنين إلى الله.
- الاعتناء بالأولاد بإظهار الاهتمام واللعب معهم بعد عودتهم من المدرسة، فيزداد ولاؤهم وجدبتهم للأهل، فيتعاونون بانضباط في الواجبات الدينية والأخلاقية.

### 3. المنطق (Logos) - الحجة العقلية والأسباب

**تعريف:** المنطق هو «الجهد المبذول لإقناع الجمهور باستخدام المنطق والعقل» <sup>1</sup> . أي أن العربي يعرض حججاً وأدلة عقلية لإقناع الأولاد، ولا يكتفي بالعواطف أو السلطة فقط.

**في الأسرة الشيعية:** ينطوي المنطق على شرح الحكمة من الأحكام الدينية والسلوك الأخلاقي بأسلوب عقلي. فالأب يفسر للطفل سبب إلزام الوالدين بالصلاة مثلاً: لأنها رابط بين العبد وربّه، وتربي النفس على الانضباط. ويستشهد بدلالات من القرآن والسنة، كأن يذكر قوله تعالى: «أفلا يعقلون» <sup>11</sup> وحاجج القرآن للمسلمين أن يتدبروا آياته. فالأولاد في هذا السن يحبون الاستفهام، وإذا قُدمت الإجابات المنطقية والمقنعة، يزداد عقلهم نضجاً وإيمانهم اقتناعاً.

يسهّل المنطق حل المشكلات السلوكية: على سبيل المثال، إذا طغى على ابن ما تصرف عدواني، فقد يجلس الأب معه ويشرح بأسلوب هادئ لماذا يؤذي الآخرين بحركاته (مثلاً أنّ "ضرب الطفل يجعل صاحب الألم يشعر بالحزن"، كحجة عقلية). كما يمكن للوالد أن يشير إلى تعليم العقل في الدين، مثل تشجيع التفكير: «كثيراً ما اختتمت الآيات القرآنية بعبارات كالأية (أفلا يعقلون) <sup>11</sup> لتحفيز العقول على الفهم والتدبر».

#### أمثلة تطبيقية:

- يستخدم الأب الجداول أو القصص التوضيحية لشرح فائدة الصلاة (مثلاً بوضع صورة تُظهر البركة في القلب)، فيفهم الطفل بشكل منطقي أن الصلاة تنمي الارتباط بالله.
- يذكر الأم لطفلها عاقبة الصدق والكذب من خلال قصص واقعية أو فقهية مُختصرة: كيف برّ وورق الصادق، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) «من صدق لسانه زكى عمله» <sup>7</sup> .
- عند ضبط السلوك الأخلاقي (كالأمانة أو الخلق)، تشرح الأسرة السبب: مثلاً «حين ترد المال إلى صاحبه، تكسب رضا الله والناس، لأن القرآن يحث على إحقاق الحق» <sup>10</sup> . وتُعرض آيات أو أقوال أئمة أهل البيت تؤكد أن العقل والنية الصادقة مطلوبان، فيتكوّن لدى الأولاد منطق لحفظ السلوك الحسن.

### ربط الركائز بالقيم الإسلامية

إن هذه الركائز الثلاث ليست مجرد نظريات حديثة، بل تنسجم مع قيم القرآن والسنة وسيرة الأئمة الأطهار. فالمصادقية مرتبطة بالصدق والأمانة؛ وورد في القرآن: **(اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)** <sup>5</sup> ، وهو تحذير بل الإشارة إلى أن طريق النجاة هو مع الصادقين. والمحبة العاطفية مستمدة من الرحمة الإلهية: لقد بعث النبي ﷺ في طريق الرحمة للعالمين ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً))، ولهذا يحث الإسلام على اللطف والرفق بالأهل والأطفال. والمحاضر المنطقي حثّ عليه القرآن بالمنطق والبيّنات ودعوة العقل، كما في قوله: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)** <sup>2</sup> .

وبهذا الإطار، تربط الأسرة الشيعية تربية الأبناء على الصلاة، واحترام الوالدين، وحبّ أهل البيت، والسلوك الأخلاقي، بهذه الركائز: حيث تُمارس الأسرة طقوس العبادة بإيمان وثقة لنقل المصادقية، وتحكي عن أهل البيت وعظيم

محبتهم ومواقفهم الرحيمة لتنمية العاطفة، وتفسر للعقل الحكمة والمنطق من الشرع لتوجيه السلوك. وهذا كله يجمع بين روح المصداقية (Ethos) والشفقة والمحبة (Pathos) والحجج المنطقية (Logos) في العملية التربوية<sup>12</sup> ، ليكون التأثير كاملاً ومتوازناً بين الدين والعقل والقلب.

**المصادر:** التعاريف والإرشادات البحثية مستمدة من كتب البلاغة والنصوص الإسلامية<sup>1</sup> <sup>2</sup> <sup>3</sup> <sup>4</sup> <sup>5</sup> <sup>6</sup> <sup>7</sup> <sup>8</sup> <sup>9</sup> ، وعينات من سيرة أهل البيت (عليهم السلام) كما في التوجيهات والمرويات الإسلامية.

<sup>1</sup> <sup>4</sup> <sup>8</sup> إقناع - ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%B9>

<sup>2</sup> <sup>3</sup> سورة النحل - ١٢٥ - Quran.com

<https://quran.com/ar/an-nahl/125>

<sup>5</sup> القرآن الكريم - تفسير الطبري - تفسير سورة التوبة - الآية 119

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura9-aya119.html>

<sup>6</sup> <sup>7</sup> الصدق وأهميته عند أهل البيت (عليهم السلام) - شبكة رافد للتنمية الثقافية

<https://rafed.net/reyhana/article/10177>

<sup>9</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، ... - طريق الإسلام

[-https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84](https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84)

[-D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%](https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84)

[-D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87-%D9%88%D8%A2%D9%84%D9%87-%D9%88%D8%B5%D8%AD%D8%A8%D9%87%](https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84)

[-D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85-%D8%A3%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%](https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84)

[-D9%84%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%BA%D8%B0%D9%88%D9%83%D9%85-%D8%A8%D9%87-%D9%85%D9%86%](https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84)

[-D9%86%D8%B9%D9%85%D9%87-%D9%88%D8%A3%D8%AD%D8%A8%D9%88%D9%86%D9%8A%](https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84)

[D9%84%D8%AD%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%](https://ar.islamway.net/micropost/4262/%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%84)

<sup>10</sup> القرآن الكريم - تفسير ابن كثير - تفسير سورة الإسراء - الآية 23

<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura17-aya23.html>

<sup>11</sup> من مظاهر الاهتمام بالعقل في القرآن الكريم - الاتحاد للأخبار

[-https://www.aletihad.ae/article/14251/2011/%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1](https://www.aletihad.ae/article/14251/2011/%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1)

[-D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%85%](https://www.aletihad.ae/article/14251/2011/%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1)

[-D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84-%D9%81%D9%8A%](https://www.aletihad.ae/article/14251/2011/%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1)

[D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85%](https://www.aletihad.ae/article/14251/2011/%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1)

<sup>12</sup> البلاغة: الإقناع والأدوات البلاغية في الاقتباس الاسمي - FasterCapital

[--https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9)

[-D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%B9%](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9)

[-D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA%](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9)

[-D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A%](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9)

[-D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B3%](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9)

[D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D9%8A.html%](https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9)